جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة

اعداد

د / مدحت وليم ينى

أستاذ مساعد علم نفس

بكلية التربية الفنية – جامعة حلوان

٢٠١٩

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0413)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلفية المشكلة :

يعتبر الهذاء أو البارانويا هو اضطراب ذهاني وظيفي يميزه الأوهام و الهذيان الواضح . أي الهذيانات والمعتقدات والأفكار الخاطئة عن مشاعر العظمة و الإضطهاد مع الإحتفاظ بالتفكير المنطقي وعدم وجود هلوسات في حالة الهذاء النقي ، أي أن الشخصية رغم وجود المرض تكون متماسكة ومنتظمة نسبيا وعلى اتصال لا بأس به بالواقع ، ولا يرافقه تغير في السلوك العام إلا بقدر ما توحي به الأوهام والهذيانات . وقد يبدو تبرير المريض مقنعاً واستدلاله سليماً لولا استناده إلى مقدمات باطلة وفروض متوهمة ومعتقدات خاطئة . ويعرف الهذاء (البارانويا) أحيانا باسم "رد فعل الهذاء" و أطلق عليه البعض اسم "جنون العظمة و جنون الإضطهاد"

وهذا الاضطراب ينمو بشكل تدريجي حتى يصير مزمناً ويتميز بنظام معقد يبدو داخليا منطقيا ويتضمن هذاءات الاضطهاد والشك والارتياب فيسئ المريض فهم أية ملاحظة أو إشارة أو عمل يصدر عن الآخرين ويفسره على أنة ازدراء به ويدفعه ذلك إلى البحث عن أسلوب لتعويض ذلك فيتخيل أنه عظيم وأنه عليم بكل شيء . والمريض بالهذاء يشك دائما في نوايا الآخرين ويرتاب في دوافعهم ، ويعتقد دائماً أن الناس لايقومون بتقديم خدماتهم أو مساعداتهم إلا لغاية في انفسهم ، فتنصرف عنه الناس ، عندئذ تزداد شكوكه فيهم وتقوى عنده مشاعر الحقد والغضب عليهم ، فهو يرى نفسه ضحية لتآمرهم عليه. وبمرور الوقت تتحول حالته إلى هذاء اضطهادي ، فيعزو ما لديه من اختراعات وهمية وما أصابها من إخفاق إلى مضطهديه وكارهي الخير . كما أنه يضخم الأمور، ويتصرف بشكل عداوني فيلجأ إلى الإسقاط ، اي بدلاً من أن يعلن كرهه يقول إن الآخر هو الذي يكرهه. وهو لا يؤمن بالصداقة فهو دائم الشك ، ومن يتودد إليه خاسر، لأنه سيعتبر تودده فخاً يريد الآخر أن يوقعه فيه .

ويشير "زهران١٩٩٧" بأن شخصية الهذاء (البارانويا) تتسم فى فترة الطفولة ذي المستقبل الهذائي بسمات أهمها : الوحدة و قلة الأصدقاء والعزلة الإجتماعية وعدم القدرة على تبادل الثقة ، والتقلب الإنفعالي ، وعدم الأمن ، والشك و العناد والسرية ، والحزن والتهيجية . وكلما نما الفرد نحو الرشد تبدأ السمات السابقة في المبالغة ، فتتسم الشخصية بشدة الحساسية وخاصة للنقد ، ومشاعر الإضطهاد والعظمة ، والمبالغة (يجعل من الحبة قبة) ، وتأكيد الذات و الأنانية والتمركز حول الذات و التذمر والعدوان . وفي الرشد تتضح سمات أهمها : الجمود و التزمت ، وعدم التسامح في النقد ، والإستخفاف بالآخرين ، والغيرة ، والطغيان والتسلط على من هم دونه ، و الإيمان بالسحر و التفكير الخرافي .

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0413)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير "عكاشة١٩٩٨" بانه اضطراب فى الشخصية يتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض وعدم مغفرة الاهانات وميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر والشك وتفسير الافعال المحايدة أو المحببة للآخرين على انها عدوانية أو مليئة بالازدراء ، وميل إلى الاحساس بأهمية الذات بطريقة مفرطة ومبالغ فيها . وصاحب هذه الشخصية يعتقد على الدوام أن زملائه وجيرانه يريدون الحاق الأذى به ، ولا يمكن اقناعه بسوء ظنه ، واذا تكلم أحد هامساً فان هذا يعنى أنه يتكلم عنه واذا وجد زوجته تتحدث فى التليفون فانه يخطفه منها ليرى اذا كان المتحدث رجلاً أم امراة ، بل أنه يترك عمله أحياناً ليفاجئ زوجته بالمنزل ويرى ماذا تفعل ، فهو دام الشك والشجار مع من حوله وهذا النوع من الشخصيات يصبح غير مرغوب فيه فى أى عمل ويحتاج إلى علاج خاص لتقويم هذه الشخصية المصابة بالضلالات الاضطهادية .

ويرجع "زهران ١٩٩٧" أسباب الهذاء (البارانويا) إلى :

- الصراع النفسي الدائم بين رغبات الفرد المكبوتة و الخوف من الفشل في إشباعها لتعارضها مع المعايير الاجتماعية و مع القيم والمثل العليا . مع الاحباط والفشل والاخفاق فى معظم مجالات التوافق الاجتماعى والانفعالى ، والاعتماد المفرط والزائد على حيل الدفاع النفسى وظهور هذه الحيل فى شكل أعراض الهذاء ، ومن أهم هذه الحيل : الانكار والتبرير والتعويض والكبت والاسقاط .
- خبرات الطفولة المبكرة المؤلمة و اضطراب الجو الأسري وسيادة التسلطية و النقد ونقص كفاية التنشئة الاجتماعية و الفشل في تحديد مستوى طموح يتناسب مع القدرات .
- تهديد أمن الفرد من خلال المنافسة أو الرفض أو الخزي أو الهزيمة .
- خبرات الحياه الصادمة ، والمشكلات التى تتمركز حول احترام وقيمة الذات والمكانة الاجتماعية .
- المشكلات الجنسية وسوء التوافق الجنسي ، والعنوسة ، وتأخر الزواج ، والحرمان الجنسي .

ومن أهم الأعراض الاكلينيكية للبارانويا ما يلى :

توهم العظمة (جنون العظمة) : حيث يعتقد المريض أنه شخص عظيم أو عبقرى أو زعيم أو قائد أو مخترع .....إلخ ، ويؤمن بأهميته وتفوقه وامتيازه وعظمته وخطورته ورفعته ، ويلاحظ عليه الحديث عن الذات والتعالى والمباهاة والمفاخرة وتبنى أهداف غير عملية مستحيل تحقيقها ، ويلاحظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه أيضاً تقلب المزاج وحدة الطباع والستياء والغضب والعدوان ، والاخلال بنظام العمل ، وقد يصل الحال إلى البطالة .

توهم الاضطهاد (جنون الاضطهاد) : حيث يعتقد المريض أنه شخص مضطهد مظلوم يسئ الناس معاملته وأن الآخرين يحاولون ويخططون لإيذائه وتحطيمه وأنهم يكيدون له كيداً ويأتمرون به ليقتلوه (يتوهم بانهم يضعون له السم فى الطعام) ويشعر بالنقص وعدم القيمة وينعزل ويملؤه الخوف ، وقد يعتقد أن المخابرات تتجسس عليه وأن الشرطه تلاحقه ، وقد يتوهم أن كل ذلك موجه ضده بنية سيئة الظن ، مما يدفعه إلى اعتزال الناس ، ودائماً ما يملؤه الشك والغيرة والغضب والحقد والكراهية والعداء ، والميل للانتقاد والشعور بالضياع والحزن ، وقد يصل الحال إلى الاكتئاب والتفكير فى الانتحار . " زهران ١٩٩٧"

وبعد ما تم الاشارة إلى ماهية ومفهوم اضطراب البارانويا من حيث التعريفات والتفسيرات والأسباب والأعراض ... يأتى دور الفن واستخدام الرسم كأداه اسقاطية لتضع أبعاداً وأفاقاً جديدة يمكن عن طريقها الكشف عن المكنونات والصراعات النفسية داخل المضطرب بالبارانويا ....

فهناك دوافع وانفعالات لا شعورية لدى المضطرب بالبارانويا لا يستطيع أن يطوع الكلمات وفق مقصده وما يكتنفه من أحاسيس ومشاعر ورغبات نفسية وإحباطات . ولكن يمكن الافصاح عنها باستخدام الرسم ... باعتبار أن الرسم اداة اسقاطية وتشخيصية لدراسة الشخصية والخروج منها بدلالات نفسية تكشف عن هوية الدوافع والانفعالات والعواطف والرغبات والضغوط ...

ومهما كانت قدرات الفرد متواضعة وخبراته السابقة قليلة فإنه قادر علي التعبير عن اللاشعور من خلال استخدام الفن وطرقة ووسائله المختلفة إذ ليس هناك حدود زمنية للعمر أو القدرة العقلية ، فالفن جزء حيوي متكامل من حياتنا ، ولدية من الإمكانيات التي تسمح بإخراج ما بداخل الفرد من مكنونات لاشعورية قد يعجز في بعض الأحيان بالتعبير عنها بالكلام . خبرات وذكريات الطفولة ومكبوتات وأحلام ، وما يعجز الإنسان أو يصعب عليه تحقيقه في الواقع يجد منطلقة الطبيعي من خلال التعبير بوسائط الفن المختلفة ، استخدام الاسقاط فى الرسوم تمتلك صفه سيكولوجية ودلالات عديدة تحمل داخلها المشكلات اللاشعورية من قضايا وهموم ورغبات ومشاعر ، ولها شأن كبير في إبطال الصراع وتقليل الإحباط .

ويذكر "القريطي٢٠٠٤م" أن الفن جوهر نشاط الفرد سواء استخدم في أغراض التربية أو لتحقيق أغراض العلاج النفسي بيد أن ذلك لا يعني عدم وجود اختلافات ذات دلاله من حيث التوجهات النظرية والتطبيقية لكلا الاستخدامين ، فبرامج العلاج بالفن قد طورت أساسا لمقابلة الاحتياجات الخاصة لأفراد

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0413)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

معينين كالمرضي النفسيين وذوي الاضطرابات الانفعالية ، علي حين صممت مناهج التربية الفنية عن طريق استخدام الفن ضمن برامج التعليم العام لغير العاديين من الأطفال والمراهقين لتحقيق الحد الأدنى المنشود من التكامل في الاستجابات المعرفية والتذوقية . ويعتبر الرسم أكثر صدقا من الحوار اللفظي الذي قد يشوبه عدم رغبه في التحدث عن الخصوصيات أو الحرج من ذكر بعضها أو نسيان وترك بعض منها .

وذكرت "فلورانس١٩٥١م" أن للتعبير الفني قيم عالية تعويضية وتنفيسية للطاقات وكل ما هو مكبوت داخل النفس وكان لها اهتمامات بالغة بأسلوب الإسقاط والصور داخل الذاكرة والعقل التي تترجم عن طريق الرسم ، والفن عموما يعتبر واحدا من الوسائل الهامة جدا التي توسع نطاق خبرات الفرد .

مما سبق تظهر لنا أهمية الفنون التشكيلية التي لم تعد أدوارها تقتصر علي الإبداع والإنتاج الفني بل تعدت ذلك وأصبحت وسيلة للكشف عن مكنونات الشخصية ، التي يمكن من خلالها إيجاد وسيلة للتنفيس عن ما يجول بداخلها من اضطرابات وأسرار فيمكن من خلال رسوم الأشخاص معرفة ما يعانونه ، فالرسم كما ذكرنا سابقا أقوي في التوضيح من الكلمات ويمكننا نحن فك رموز الرسومات والتعرف علي دلالاتها النفسية والرمزية .

ومن هذا المنطلق يكون الفن وسيلة لجعل الإنسان متكامل خصوصا في شخصيته من خلال التعبيرات والدلالات التي تكشفها نفسياتهم .

لذا فإن التعبير الفنى هو وسيلة للتنفيس عن الانفعالات والنزعات والضغوط والتوترات والمكبوتات اللاشعورية المختزنة مما يعجز الفرد – أو يحجم – عن الإفضاء به بالطرق المعتادة كاللغة اللفظية ، أو حتى عن الوعى به فى كثير من الأحيان ، لأنها وسيلة ميسورة للإتصال ، لا سيما لأولئك الذين يجدون صعوبة ما أو يعجزون تماماً عن الإتصال اللفظى ، أو الذين يعانون من الوحدة والإنغلاق على أنفسهم ، أو الذين فقدوا القدرة على الإتصال بالمجتمع والبعد عن الواقع الإجتماعى . "القريطى ١٩٩٥م" .

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالى فى محاولة الكشف عن خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة ، بهدف الإجابة على التســاؤلين التاليين :

- ما هى الخصائص العامة فى الرسوم للمضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة ؟
- ما هى أوجه الاختلاف بين الذكور والاناث فى خصــائص رسوم المراهقين المضطربين بالبارانويا ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية البحث : -

- يرجع أهمية البحث الحالى الى التعرف على خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة باعتبار أن الرسم يستخدم كأحد الادوات الاسقاطية التى يمكن الاستفادة منها فى التشخيص والعلاج النفسى بالفن .
- أنه يمثل إحدى الدراسات التى تربط بين العلوم الاجتماعية وبين أحد العلوم الإنسانية الأخرى وهو علم النفس التربية الفنية ، وعلاقتها بتحليل الرموز وتفسيرها فى ضوء الدلالات النفسية لهذه الفئة .
- الاستفادة من نتائج البحث الحالى فى مساعدة الآباء والآمهات والدارسين والاخصائيين النفسيين والقائمين على التدريس والمهتمين بمجال علم النفس والتربية فى الاستعانة بنتائج علمية فى معرفة خصائص رسوم هذه الفئة فى مرحلة المراهقة لدى الذكور والاناث .

هدف البحث : -

- يهدف البحث الحالى إلى محاولة الكشف عن الخصائص العامة لرسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة .
- كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين فى خصائص رسوم المراهقين المضطربين بالبارانويا

فروض البحث : -

- وجود خصائص عامة لرسوم المضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث للمضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة .

مصطلحات البحث

خصائص : اشتقت كلمة خصائص فى العربية من خصص ومفردها خاصة ، أى الميزة التى يتصف بها الشئ وتكون وفقاً عليه . "المعجم العربى ، ص٤٧٧" ويقصد بالخصائص فى البحث الحالى ما تشير إليه جميع بنود استمارة تحليل رسوم المضطربين نفسا فى مرحلة المراهقة .

البارانويا :

هو اضطراب ذهاني وظيفي يميزه الأوهام و الهذيان الواضح المنظم الثابت. أي الهذيانات و المعتقدات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاطئة عن مشاعر العظمة و الإضطهاد مع الإحتفاظ بالتفكير المنطقي و عدم وجود هلوسات في حالة الهذاء النقي. أي أن الشخصية رغم وجود المرض تكون متماسكة و منتظمة نسبيا وعلى اتصال لابأس به بالواقع ، و لا يرافقه تغير في السلوك العام إلا بقدر ما توحي به الأوهام و الهذيانات.

و يعرف الهذاء (البارانويا) أحيانا باسم "رد فعل الهذاء" و أطلق عليه البعض اسم "جنون العظمة وجنون الإضطهاد "زهران١٩٩٧م" .

والمقصود بالبارانويا فى البحث الحالى هو كل ما يظهره اختبار التشخيص النفسى من حالات مرضية عند التطبيق على عينة البحث الحالى ، ولا سيما أن يكون المرض فى مراحله المبكرة وليس فى مراحله المتأخرة .

الرسم : يشير علماء النفس إلى أهمية الرسم كوسـيلة من وسائل الاتصال المباشر بين الفرد ومن حوله ، لأن تحليل الرموز المختزنة باللاشعور وتفسير معانيها هى الأساس فى التعرف على ما يشغل الإنسان ، فهى تحمل ذاته السيكولوجية وتكشف عن كيانه الداخلى فتعطى الفرصة لتشخيص ما يعانى منه الفرد ، وفى نفس الوقت تحقق لديه قيماً تنفيسية وعلاجية "عايدة عبد الحميد ١٩٨٥".

والمقصود بالرسم فى البحث الحالى هو كل تعبير خطى يصدر من المضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة على سطح الورقة البيضاء وأن يكون الرسم وسيلة اسقاطية تستخدم لتكون مرآة تعكس شخصية المفحوص وتكشف عن الجوانب النفسية لديه . كما تكشف عن الدلالات النفسية من خلال استخدام الرسم باعتبارها أداة اسقاطية يمكن بها تحديد وقياس وتشخيص اضطراب البارانويا فى مرحلة المراهقة .

منهج البحث : -

يعتبر هذا البحث من الدراسات الميدانية الوصفية التحليلية التى تتناول الوضع القائم للظاهرة موضوع البحث الحالى وهو عبارة عن دراسة خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة وينتمى هذا البحث إلى نوعية البحوث التى تهتم بدراسة الحاضر (البحوث الإمبريقية) ، ونوعية منهج البحث الحالى يعتمد على ملاحظة الظاهـرة وجمع المعلومـات عن الحالة التى عليها وقت دراستها . " فؤاد أبو حطب ١٩٩١".

عينة البحث : -

تتكون عينة البحث الحالى من الذكور والاناث فى مرحلة المراهقة بالتعليم العام بالقاهرة ، حيث تتراوح أعمارهم من سن ١٤ : ١٦ سنة ، حيث بلغ عدد أفراد الذكور (٢٨) بمتوسط حسابى (١٥,١٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانحراف معيارى (٠,٦٥) . وبلغ عدد أفراد عينة الاناث (١٦) بمتوسط حسابى (١٤,٨١) وانحراف معيارى (٠,٦٣) . أما بالنسبة للفروق بين الأعمار الزمنية لكل من الذكور والاناث تبلغ قيمة (ت) (١,٦) بدرجة حرية (٤٢) بمستوى دلالة (صفر) . وهذا يشير الى تجانس المجموعتين فى البحث الحالى والذى يطبق عليهم اختبار التشخيص النفسى وموضوعات الرسم المراد تحليلها والخروج منها بالدلالات النفسية لفئة المضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة موضوع البحث الحالى .

وعند تطبيق اختبار التشخيص النفسى (اعداد د / حامد زهران) على عينة البحث الحالى بهدف الكشف عن حالات المضطربين بالبارانويا تبين وجود حالات تقدر بـ (٤٤) حالة من الجنسين وهى نسبة تقدر بـ ١١,٣% من اجمالى عدد العينة الاجمالية وهى (٣٨٦) حالة ، حيث تمثل نسبة الذكور (١٤%) من اجمالى عدد الذكور (١٩٩) وتمثل نسـبة الاناث (٨,٥%) من اجمالى عدد الاناث (١٨٧) .

أدوات البحث : -

- اختبار التشخيص النفسى : (اعداد / حامد زهران ، ١٩٧٧)

وهو اختبار اكلينيكى ، وضع بهدف تشخيص الإضطرابات والأمراض النفسية والعقلية الشائعة لدى المراهقين ، بطريقة فردية أو جماعية ، وذلك لأغراض البحوث الوقائية والعلمية ولأغراض دراسة الحالة وتشخيصها فى الإرشاد والعلاج النفسى .

ويعتبر اضطراب البارانويا هو أحد الاضطرابات التى يقيسها الإختبار والهدف من تطبيق هذا الاختبار هو الكشف عن الحالات التى تعانى من هذا الاضطراب .

- موضوع الرسم :

تم تحديد وتطبيق موضوع للرسم فى الدراسة الحالية وهو رسم الشجرة ، وتم اختيار الموضوع بناءاً على لجنة متخصصة فى علم نفس التربية الفنية بكلية التربية الفنية – جامعة حلوان وقد تم تحليل المحتوى لموضوع الرسم وتوصيفه بإستخدام استمارة تحليل رسوم المراهقين .

- استمارة تحليل رسوم المراهقين (اعداد الباحث) **:**

اعدت هذه الإستمارة لتكون أداة لتحليل وتوصيف رسوم المضطربين نفسياً فى مرحلة المراهقة ، وتهتم الاستمارة بمظاهر محددة منها ما يتعلق بوصف الشجرة من تفاصيل ونسب وحجم ... إلخ وأيضاً ما يتعلق بالهيئة العامة التى عليها رسم الشجرة من حيث العلاقات بين العناصر المرسومة ومدى الإهتمام بالتفاصيل والخلفيات والمنظور وأسلوب الأداء فى الرسم وأبعاد الرسم .. إلخ ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اجراءات التطبيق :

تم إجراء التطبيق الميدانى على مقابلتين وأحياناً ثلاثة مقابلات ـ وذلك حسب الفروق الفردية للتلاميذ ، وتحدد زمن كل مقابلة لأفراد العينة ٩٠ دقيقة على مدار حصتين متتاليتين ويطبق كالأتى :

المقابلة الأولى : وفيه يتم تطبيق إختبار التشخيص النفسى على التلاميذ بصورة جماعية ـ على أن يوزع على كل فرد كراسة إختبار وورقة إجابة وبعد إخطارهم بملء البيانات والتعليمات اللازمة لتطبيق الإختبار يبدأون فى الإستجابة للإختبار فى الزمن المحدد ـ حيث يبلغ متوسط إنجاز هذا الإختبار مابين ٦٠ : ٩٠ دقيقة فى هذه المقابلة .

المقابلة الثانية : وفيها يتم تطبيق موضوع الرسم (الشجرة) ـ على أن يوزع على كل تلميذ ورقة الرسم ، مع مراعاة توزيع الخامات والأدوات اللازمة للتطبيق على أفراد العينة .

بعد الفرز والحصول على نتائج الرسوم الفعلية الممثلة للبحث الحالى يقوم الباحث بتحليل المحتوى لموضوع الرسم لإستخراج أوجه التشابه والإختلاف والفروق الدالة فى رسوم المضطربين بالبارانويا لكل من الذكور والإناث ، بالإضافة إلى جمع التعليقات التلقائية والتعبيرات الانفعالية التى تظهر أثناء التعبير والتى تساعد على فهم طبيعة كل حالة .

وقد استخدم الباحث المعالجة الاحصائية فى هذا البحث بتحديد التكرارات وايجاد النسب المئوية للتكرارات لكلا من الجنسين ، وتسجيل كل ظاهرة فى استمارة تحلـيل رسم الشخص بوضـع علامة ( ) على البند فى حالة وجوده وعلامة (X) فى حالة عدم وجوده ويتم حصر هذه العلامات لكل فرد من أفراد عينة البحث الحالى وايجاد النسب المئوية لهذه التكرارات ، والمقارانات الإحصائية اللازمة فى ضوء فروض البحث باستخدم قانون (كا^{٢}) لقياس مدى اختلاف التكرار المشاهد أو الواقعى عن التكرار المحتمل أو المتوقع ، وهى فى الواقع مجموع مربعات انحرافات التكرار الواقعى عن التكرار المتوقع ثم تنسب مربعات الانحراف بعد ذلك إلى التكرار المتوقع ، ويمكن تحديد الفروق ذات الدلالة الاحصائية لصالح أحد الجنسين فى كل خاصية من خصائص بنود الاستمارة . وقد تم التحليل والتوصيف لبنود الإستمارة وفقاً لما أظهرته النتائج الاحصائية .. والإستفادة منها فى الكشف عن الدلالات النفسية لرسوم هذه الفئة المضطربة .

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0413)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

نتائج البحث :

خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة

أن رسم الشجرة تعتبر من العناصر التى لها أهمية بالغة فى الكشف عن ديناميات الشخصية ، لأن مكوناتها تمثل عند الفرد إسقاط لاشعورى للذات ، وإسقاط للعلاقات والروابط التى تربط بين الفرد وبين الآخرين ، وبين الفرد وبين نفسه ، ويشير "مليكة" إلى أن الشجرة يمكن أن تؤدى إلى كشف الكثير عن نظرة المفحوص إلى العلاقات الإجتماعية والتكوين الأسرى وذلك عن طريق دراسة تحليل تفاصيل الشجرة . كما أن الشجرة فيما تبدو أنها تستثير إرتباطات تتصل بدور المفحوص فى الحياة ، وقدرته على أن يجد الإشباع من بيئته .

بالنسبة لرسوم الذكور نجد اهتمامهم برسم تفاصيل الجذع على شكل مساحة لونية أو تهشير أو تظليل أو رسم قشور بأى طريقة كلية أو جزئية فهى دلالة على التوتر الإنفعالى وكلما زاد التظليل أو التهشير فى رسم الجذع حسب درجتها كلما زاد حدة توتره وقلقه . ويشير"مليكة" إلى رسم التهشير باسلوب فيه يسر وسهولة تضمنت تفاعلاً متزناً . وإذا رسمت فى غير إتساق ، أو رسمت بخطوط ثقيلة جداً ، دل ذلك على وجود القلق . وإذا رسم التهشير بعناية وبحذر شديد دل ذلك على نزعة قوية وإنشغال زائد بالعلاقات مع البيئة .

أما بالنسبة لأهمية رسم الجذور فى رسم الشجرة فهى ترمز إلى العديد من الدلالات النفسية وتكون بمثابة الدعائم الأساسية فى بناء هيكل الشجرة والتى تمثل العلاقات والروابط الاجتماعية لذات المفحوص ، والإتصال المباشر بين المفحوص وبين العالم الواقعى . فإذا حذفت هذه الجذور من الرسم فتعتبر هذه الشجرة وكأنها بدون دعائم ثابتة تربطه بالواقع ، وهى دلالة على سطحية العلاقات الاجتماعية والنمو الخيالى وهذا ما يتسم به هذه الفئة من الذكور فيما يتعلق بالخيال وعدم الإرتباط بالواقع إرتباط مباشر ، والشعور العام بعدم الراحة وعدم الإستقرار فى العالم الذى يعيش فيه هذه الفئة ، أما بالنسبة لرسم خط القاعدة فنجد رسمها عبارة عن محاولة بالايحاء لرسم الارض (كخطوط أفقية أو مهشرة أو مساحة مظللة أو مساحة خضراء أو محاولة لرسم النجيلة أو الزهور أو خط أفقى ممتد ليمثل خط الأرض ، ويرى الباحث أن أهمية رسم خط القاعدة لعنصر الشجرة هى بمثابة قاعدة إرتكاز لبناء هيكل الشجرة ، حيث يتمثل هذا الخط فى عدة أشكال منها خطوط أفقية أو مهشرة بإمتداد ورقة الرسم أو جزء منها أو مساحة مظللة أو خضراء أو محاولة لرسم حشائش أو خط أفقى ليمثل خط الأرض ، كلها تشير إلى مدى إتصال المفحوص بالعالم الواقعى وأنه بمثابة الأساس الذى يرتكز عليه عنصر الشجرة فهو تدعيم للواقع ، فإذا كان هذا الأساس غير متوافر فنجد رسم عنصر الشجرة وكأنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلا قاعدة راسخة والتى بدورها اسقاط لذات المفحوص ، مما يتأتى عدم الثبات وعدم الرسوخ وعدم الإرتباط بالواقع ، مما تدل على عدم الإستقرار النفسى مما يزيد من قلق المفحوص ، كما نلاحظ أن الذكور قد يهتمون بامتداد الجزء العلوى من الشجرة إلى الحافة العلوية لورقة الرسم ولكن يبدو أنها لا تمتد إلى ما هو أبعد من الحافة ، ويرى الباحث فى هذه الحالة الا أنه طموح ورغبات على المستوى الشعورى ولكنه تحت ضغط إنفعالى . ويشير "مليكة" إلى أنه عند إقتراب الشجرة من الحافة العلوية لورقة الرسم دون أن تتجاوزها يبدو أن ذلك يشير إلى تثبيت على التفكير والخيال كمصدر من مصادر الإشباع . فإذا امتدت فروع الشجرة إلى ما هو أعلى من قمة ورقة الرسم دل ذلك على الإستغراق فى التخيل ، وتشير محاولة عرض بناء الفروع بحيث يقف عند قمة ورقة الرسم إلى محاولة إنكار أو نبذ دائرة التخييل ، أو كبتها تجنباً لآثارها المدمرة .

اما بالنسبة للهيئة التى عليها العناصر فنجد اسخدامهم للخطوط قوية وواضحة فى رسم الشجرة ، وتشير الرمزية عند رسم جذع الشجرة إلى القوة الأساسية فى الشخصية ، كما ان تدعيم وتأكيد الخطوط المحيطة للجذع هى دلالة على الحاجة الشعورية للإحتفاظ بوحدة وتكامل الشخصية .

أما بالنسبة لرسوم الاناث فنجد عدم اهتمامهن برسم خط القاعدة على الاطلاق (كرسم خطين رأسيين للجذع وممتدين فى الهواء ، أو رسم الشجرة معلقة فى الهواء تتدلى منها الجذور مع عدم استخدام قاعدة الورقة قاعدة للشجرة ، وهى دلالة على عدم الإرتباط بالواقع والشعور بالنقص مما يعوق الإتصال الإجتماعى ويؤدى إلى الإنعزال أو الإنسحاب والهروب ، كما نجد عندما ترسمن أوراق الشجر فتبدو أنها تتساقط فى الهواء أو على الارض ، وهنا تبدو كما لو كانت فى الخريف وتتساقط الأوراق وكأنها تموت ، وهى دلالة على مواجهة المفحوص بالعديد من الصدمات والصراعات والضغوط الإنفعالية العنيفة فى الحياة ، كما نلاحظ فى رسمهن قطر الجذع فى أى نقطة منه أكبر من قطره عند قاعدته (قطر الجذع أكبر من قطر القاعدة) ، وهى دلالة على عدم إتزان الشخصية لدى المفحوص وعدم إشباع حاجاته والحرمان واليأس والشعور بالإنهاك والضعف والتوتر العام . ويشير "مليكة" أنه عندما يكون محيط قطر قاعدة الشجرة أضيق منه عند الجذع كلما إرتفع لنقطة أعلى ـ دلالتها تتضمن مجهود فوق طاقة المفحوص يصاحبه إحتمال إنهيار ضبط الأنا .

وبالنسبة للهيئة التى عليها العناصر المرسومة فنجد تعبيراتهن فى رسم الخطوط عادة ما تكون ضعيفة وباهتة وإذا استخدمت فى رسم جذع الشجرة فقط دون بقية أجزاء الشجرة فإنها تتضمن الشعور بالإنهيار فى مرحلة يفقد المفحوص فيها حتى الأمل فى استخدام الدفاعات التعويضية ، ويشير "القريطى" إلى أن الضغط بالقلم أكثر مما هو مطلوب أو مألوف لإظهار بعض خطوط أو أجزاء الرسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل أوضح ، فإن ذلك يوحى بوجود ضغوط وإجهادات داخلية تنزع لأن تطرح نفسها من خلال التوتر العضلى الزائد ، لذا فإن مقدار الضغط بالقلم على ورقة الرسم ، وما يترتب على ذلك من ثقل أو خفة فى درجة الخطوط الناتجة يشير إلى مستوى الطاقة والتوتر لدى الفرد ، فالضغط الشديد ، ومن ثم الخطوط الثقيلة الدرجة غالباً ما يبدوان أكثر فى رسوم العدوانيين ، وذوى التوتر الشديد والإندفاعيين . ويوحى الضغط الخفيف ، ومن ثم الخطوط الباهتة الدرجة بإنخفاض مستوى الطاقة الجسمية أو النفسية أو كلاهما ، ويرتبط ذلك بالخجل والإنقباض الشديد .

أما بالنسبة لرسوم الذكور والاناث فقد اتفقوا فى بعض الخصائص المشتركه فى رسم الشجرة ومنها عدم اهتمامهم برسم فروع الشجرة سواء على جانبى الجذع أو فى أعلى الجذع ، ويشير "مليكة" إلى رسم الفروع ونظامها عامة أنها تمثل مصادر المفحوص فى الحصول على الإشباع فى بيئته ، أما إذا حذفت الفروع من جانبى الجذع فيشير الباحث للدلالة إلى الشعور بعدم الأمن والإستقرار والتردد والإعتمادية والإنعزال والهروب وعرقلة التوافق الإجتماعى لدى المفحوص ، ويدلل "مليكة" عن الفروع المقطوعة أو المكسورة بأنها تعبر عن المشاعر المرتبطة بالصدمات ، أما الفروع الميتة فهى ترمز إلى شعور المفحوص بفقدانه لمصادر إشباعه ، كما يتضح من نتائج البحث أن رسم أوراق الشجر لها دور فعال فى تحليل الشخصية حيث أنها تمثل فى شكلها العام عدة تفسيرات فنجد كلا من الذكور والاناث أنهم يهتموم برسم هالة بيضاوية أو دائرية مظللة بالخطوط أو التهشير لتكون بمثابة هيكل أوراق الشجر أو مساحة لونية خضراء بدون رسم لتفاصيل الورق ، وهى دلالة على عدم نضج الشخصية وعدم الثقة بالنفس ، وتوتر عام والشعور بعدم الراحة وسهولة الإستثارة والسلوك العشوائى غير المنضبط ، كما يهتمون كل من الذكور والاناث برسم حجم الشجرة بالنسبة للمساحة الكلية فانه يشغل حيزاً صغيراً ، ويرى الباحث فى هذه الحالة انه يؤدى إلى حصر تفكير الفرد فى الذات بحيث يطغى على كل الإهتمامات الأخرى ويعوق إتصاله السوى بالآخرين ، ويضيف "مليكة" إلى أن مساحة الشجرة بالنسبة إلى مساحة ورقة الرسم يفترض أنها تمثل شعور المفحوص بمركزه فى مجاله السيكولوجى . فإذا كانت الشجرة ضخمة ، يفترض أن المفحوص شديد الحساسية لعلاقته مع بيئته عامة ، ولنا أن نتوقع منه إستجابات عدوانية ، أو أنه ينشد الإشباع فى الفعل بدلاً من التخيل . أما إذا رسمت الشجرة صغيرة ، فقد يشير ذلك إلى شعور المفحوص بالنقص ، وعدم الكفاءة ، والرغبة فى الإنزواء .

أما بالنسبة للهيئة التى عليها العناصر المرسومة ـ فقد أظهرت النتائج أن معدلات النسب المئوية من حيث مضمون الرسم واضح ومفهوم تكاد تكون متقاربة بين الذكور والاناث مما يشير الباحث عن أهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سمة من سمات مرحلة المراهقة فى الرسوم هى واقعية العناصر دون اللجوء إلى التجريد أو التحريف فى الرسوم . ويشير البعض بأنها تسمى فترة المرحلة الواقعية فى الرسوم عند المراهقين .

ـ وتشير "عبلة حنفى" إلى أن الرسوم فى هذه المرحلة قد تتأثر موجزاته بالمظاهر المرئية التى اصطلح عليها الناس فتعكس بعض الدلالات الشكلية لأفكار تستمد من الأشياء المرئية الواقعية ، فهذه المرحلة تعكس التفاعل المتبادل للتفكير مع الغير من خلال الإلتزام بالقواعد والمعايير الفنية العامة السائدة . وهذه ما أظهرته الرسوم بأنها واضحة ومفهومة من حيث التفاصيل . ولكن رسمت بعدم الاهتمام بدقة التفاصيل وهى نتيجة النمو المضطرب للشخصية وضعف الثقة بالنفس الواقعية وعدم وضوح الأهداف ونقص الميول والإهتمامات . أما بالنسبة لرسم الخلفيات للعناصر المرسومة نجد عدم الاهتمام بها ، وكأن العناصر متراصة فى أرجاء ورقة الرسم بدون وجود خلفية تربط بين بين هذه العناصر فهى دلالة على التردد وصعوبة التوافق والتشكك ، كما نلاحظ فى رسومهم غالبا ما تكون رسومهم متقطعة ومتهشرة ، ويشير "مليكة" إلى أن إستمرارية خطوط الرسم بصورة مستمرة فهو يعبر غالباً ، محاولة للتوافق الجيد ، فى حين تشير تقطع خطوط الرسم بغير إستمرارية وتهشرها ـ فى أحسن الحالات ـ إلى الحاجة إلى الدقة المتناهية ، ويكون ـ فى أسوأ الحالات ـ تشير إلى عدم الشعور بالأمن ، ويشير الباحث الا أن استخدام خطوط الرسم بصورة متقطعة ومهشرة هى دلالة على التردد وعدم الثقة بالنفس وضعف التركيز .

اما بالنسبة لاستخدام التظليل فى رسم التفاصيل سواء بقلم الرصاص أو بالالون ، فيشير الباحث إلى أنه دلالة على توتر المفحوص وقلقه الشديد الذى يلجأ إلى التأكيد على جزء معين من العنصر دون غيره أو استخدام خطوط ضعيفة لإظهار جزء مظلل ثقيل ، وكلما زاد التظليل فى الرسوم كلما زادت حدة التوتر لدى المفحوص ، وربما يكون إنعكاس لمدى الإستثارة الإنفعالية لدى المفحوص ، فكلما زاد التظليل فى الرسوم زادت الإستثارة الإنفعالية لتصل إلى حدة العدوان ، وكلما قل التظليل فى الرسوم قلت الإستثارة الإنفعالية وتبدو الحساسية الزائدة والحذر لدى المفحوص إزاء المواقف المختلفة ، ويشير "القريطى" إلى أن إستخدام التظليل فى رسم العناصر هو عبارة عن تظليل مساحة ما فارغة من الرسم عن طريق ضربات منتظمة أو غير منتظمة ، وأن ضربات القلم العنيفة التى تغطى جزءاً أو شيئاً يتعين إظهاره تعد تفريغاً لطاقة عدوانية ، كما يشير البعض على أن التظليل عادة دلالة على القلق ، وإذا كان التظليل قاصراً على جزء معين من العنصر ، فإن القلق يتعلق بهذا الجزء دون غيره .

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0413)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويشير "خضر" إلى أن التظليل فى الرسوم يرتبط عادة بعدم الأمن العام ، كما يجب التفرقة بين التظليل الذى يضيف ناحية جمالية على الرسم (هذا يعتبر مظهر إيجابى يرتبط بالشخصية المتوافقة) وبين التعتيم الذى يأتى عن طريق رسم الشكل بأكمله بخطوط مشطبة مظللة تفتقد الجمال الفنى (وهذا يعتبر مظهراً سلبياً يرتبط بالشخصية المضطربة إنفعالياً .

المراجع :

١- أحمد عكاشة ، ١٩٩٨م ـ الطب النفسى المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢- حامد عبد السلام زهران ، ١٩٩٧م ـ الصحة النفسية و العلاج النفسى ، القاهرة ، عالم الكتب .

٣- ـــــــــــــ ١٩٧٧م - إختبار التشخيص النفسى ، دليل إستخدام الإختبار ، القاهرة ، عالم الكتب.

٤- عبد المطلب أمين القريطى ١٩٩٥م ـ سيكولوجية رسوم الأطفال ، القاهرة ، دار المعارف .

٥- ـــــــــــــ ٢٠٠٤م سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

٦- عبلة حنفى عثمان ، ١٩٩١م ـ المستوى التعليمى الدراسى وتغير الموجز الشكلى عند الأطفال . مجلة علوم وفنون ، تصدرها جامعة حلوان ، المجلد الثالث ، العدد الأول .

٧- فؤاد أبو حطب ، أمال صادق ، ١٩٩١م ـ مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٨- لويس كامل مليكة ، ١٩٩٤م ، دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية

٩- ـــــــــــــ ١٩٦٦م ، اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

١٠- مدحت وليم ينى ، ٢٠٠١ م ، استمارة تحليل رسم الشخص ، القاهرة ، خصائص رسوم المضطربين عصابياً فى مرحلة المراهقة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، غير منشورة .

١١- المعجم العربى الحديث ـ " لاروس " خليل الجسر ، ص ٤٧٧ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص البحث

خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث الحالى فى محاولة الكشف عن خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة ، بهدف الإجابة على التســاؤلين التاليين :

- ما هى الخصائص العامة فى الرسوم للمضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة ؟
- ما هى أوجه الاختلاف بين الذكور والاناث فى خصــائص رسوم المراهقين المضطربين بالبارانويا ؟

أهمية البحث : -

- يرجع أهمية البحث الحالى الى التعرف على خصائص رسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة باعتبار أن الرسم يستخدم كأحد الادوات الاسقاطية التى يمكن الاستفادة منها فى التشخيص والعلاج النفسى بالفن .
- أنه يمثل إحدى الدراسات التى تربط بين العلوم الاجتماعية وبين أحد العلوم الإنسانية الأخرى وهو علم النفس التربية الفنية ، وعلاقتها بتحليل الرموز وتفسيرها فى ضوء الدلالات النفسية لهذه الفئة .

هدف البحث : -

- يهدف البحث الحالى إلى محاولة الكشف عن الخصائص العامة لرسوم المضطربين بالبارانويا لدى عينة من الجنسين فى مرحلة المراهقة .
- كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين فى خصائص رسوم المراهقين المضطربين بالبارانويا

فروض البحث : -

- وجود خصائص عامة لرسوم المضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث للمضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة .

منهج البحث : -

- يعتبر هذا البحث من الدراسات الميدانية الوصفية التحليلية التى تتناول الوضع القائم للظاهرة موضوع البحث الحالى وهو عبارة عن دراسة الدلالات النفسية لرسوم المضطربين بالهوس الوجدانى فى مرحلة المراهقة

عينة البحث : -

- تتكون عينة البحث الحالى من الذكور والاناث فى مرحلة المراهقة بالتعليم العام بالقاهرة ، حيث تتراوح أعمارهم من سن ١٤ : ١٦ سنة

أدوات البحث : -

- **- اختبار التشخيص النفسى** : (اعداد / حامد زهران ، ١٩٧٧)
- **- موضوع الرسم :** تم تحديد وتطبيق موضوع للرسم فى الدراسة الحالية وهما رسم الشجرة .
- **- استمارة تحليل رسم الشخص** (اعداد / مدحت وليم ، ٢٠٠٢م) **:** اعدت هذه الإستمارة لتكون أداة لتحليل وتوصيف رسوم المضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة .

نتائج البحث :

- **اثبتت الدراسة** وجود خصائص عامة لرسوم المضطربين بالبارانويا فى مرحلة المراهقة .

(AmeSea Database – ae – October- 2019- 0413)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Research Summary

Characteristics of Paranoia Disorders in Adolescents

Research problem :

The problem of the current research is determined in an attempt to reveal the characteristics of the fees of the paranoid disorder in a sample of adolescents in order to answer the following questions:

- What are the general characteristics of the fees for the paranoia in adolescence?
- What are the differences between males and females in the characteristics of fees for troubled adolescents in paranoia?

The importance of research:

- The importance of the current research is to identify the characteristics of the disturbed cartoons paranoia in a sample of both sexes in adolescence as the drawing is used as one of the projective tools that can be used in the diagnosis and treatment of psychological art.
- It represents one of the studies linking the social sciences with one of the other humanities, which is the psychology of art education, and its relationship to the analysis of symbols and interpretation in the light of the psychological implications of this category.

Research Objective:

- The current research aims to try to reveal the general characteristics of the fees of the disturbed paranoia in a sample of both sexes in adolescence.
- It also aims to uncover gender differences in the characteristics of cartoons of troubled adolescents in paranoia

Research Assumptions:

- The existence of general characteristics of the fees of the troubled Paranoia in adolescence.
- The presence of statistically significant differences between males and females of paranoid disorders in adolescence.

Research Methodology:

- This research is one of the descriptive and analytical field studies that deal with the current situation of the phenomenon the subject of the current research, which is a study of the psychological implications of the drawings of the troubled emotional obsession in adolescence

Research sample:

- The current research sample consists of males and females in adolescence in general education in Cairo, where the age ranges from the age of 14: 16 years

Search Tools:

- Psychological diagnosis test: (Prepared by / Hamid Zahran, 1977)
- The subject of drawing: The theme of the drawing was identified and applied in the current study namely the drawing of the tree.
- Form of analysis of the person's drawing (Prepared / Medhat William, 2002): This form was prepared to be a tool to analyze and characterize the fees of troubled Paranoia in adolescence.

research results :

- The study proved the existence of general characteristics of the fees of the troubled Paranoia in adolescence.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com